خطب الجمعة

خطبة جمعة : تقوى الله ثمرة معرفته

خالد المصلح

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله اه على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا - 00:00:00

واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلى الله عليه على اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - 00:00:40

اتقوا الله تعالى حق التقوى. فالله اعظم من عبد واجل من فهو جل في علاه الرحمن الرحيم. هو مالك يوم الدين هو الذي له ما في السماوات وما في الارض وهو على كل شيء قدير. فهو - 00:01:10

بالتقوى من غيره. فمن اتقاه وقاه. ومن توكل عليه كفاه وعماد التقوى وتحقيق العبودية لله عز وجل هو معرفة العبد بالله عز وجل معرفتك بالله علمك به سبحانه وبحمده فبقدر ما معك من العلم بالله - 00:01:40

ومعرفته سبحانه يكون عندك من خوفه ومحبته وخشيته وتعظيمه سيتحقق بذلك العبودية لله جل في علاه. كل ظلال في الدنيا لا شيء عن ضعف العلم بالله سبحانه وبحمده. فكل من علم الله وتعرف عليه - 00:02:10

في علاه كان ذلك من دواعي واسباب صلاحه واستقامته وسير امره على ما يحب الله تعالى ويرضى. لذلك جاء الامر بالتعرف عليه فقال صلى الله عليه وسلم في وصية ابن عباس تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة - 00:02:40

والتعرف على الله جل في علاه. هو التأمل فيما جاءت به الدلائل التي تصف هذا الرب وتعرف به سبحانه وبحمده. واياته ودلائله قال له المعرفة به سبحانه لا تنحصر في طريق من الطرق. بل اقام الله جل في علاه لهذا العلم الذي - 00:03:10

واشرف العلوم واجلها. اقام الله تعالى ادلة وطرقا عديدة تعرف به سبحانه وبحمده تقود الى معرفته والى العلم به جل في علاه. فاول ذلك ما فطر الله تعالى القلوب عليه من انه لابد لهذا الكون من رب يدبره. ومن - 00:03:40

الى ان يقصد ويعبد. فطرة الله التي فطر الناس عليها. اول الطرق المعرفة بالله عز وجل هو الفطرة التي فطر الناس عليها. كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:04:10

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه يعني ينحرفان به عن مقتضى الفطرة. من التوجه لله والقصد - 00:04:30

فما من احد في الدنيا الا ويجد في قلبه حاجة الى الالتجاء الى الله عز وجل. لكن من الناس من تحرفهم الشياطين الى انواع من اللجأ الذي لا يفيد بل يظر كما جاء في حديث عياظ ابن حمار - 00:04:50

يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله خلقت عبادي حنفاء اي على التوحيد على قصده وحده لا شريك له فاشتالتهم الشياطين اي خرجت بهم على الصراط المستقيم. هذا هو الطريق الاول - 00:05:10

الذي جعله الله في القلوب في قلوب الخلق كلهم ذكرهم وانثاهم. عربي عربيهم وعجمهم قديمهم وحديثهم كل عبد يجد في قلبه حاجة الى ان يعبد شيئا فان وفق عبد الله - 00:05:30

وان حرف عبد غيره تعالى الله عما يشرك به المشركون. فلا اله غيره هو الرحمن رحيم ومن رحمته انه لم يجعل هذا الطريق الوحيد الموصل اليه المعرف به بل قام الدلائل في الافاق وفي الانفس وفي السماء وفي الارض كلها - 00:05:50

على عظمته وعلى انه لا اله غيره سبحانه وبحمده. كما قال جل في علاه من اية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها

معرضون. يشهدون هذه الايات هي ايات وبراهين تدل على الخالق المدبر الذي له صفات العلا جل في علاه - 00:06:20
لكنهم يعرضون عنها فلا ينتفعون منها بشيء. بل ينصرفون عنها لالفهم من منا وقف يوما اطلع او تأمل او تفكر في سير الشمس. تخرج في كل ليوم من مشرق وتغيب في مغرب كل يوم لها مشرق مختلف عن الذي قبله ورأى مغرب - 00:06:50
اختلف عن الذي قبله. من منا تفكر في نفسه؟ دعنا من السماء والارض. في خلقه في يده هذه اليد التي صنعت على هذا الوجه العجيب في تناسقها وتناسب اعضائها وعظيم منافعها وان المنافع التي تجري على هذا النوع - 00:07:20
من الخلق لا يمكن ان تدرك بغيره من اوجه الخلق. فلو كانت اليد كتلة واحدة او ليس فيها اصابع او كان فيها ثلاثة او ما الى ذلك من التحولات التي يمكن ان يتخيلها الناس في خلق اليد. تبارك الله احسن الخالقين - 00:07:50
خلق هذا النحو لمصلحتك ونفعك. هذه اية لو قطعت يدك او ذهبت سبب من الاسباب؟ كم تدفع لتحصل مثلها؟ لو دفعت الدنيا كلها لتأتي بقريب منها ما استطعت اليس هذا من انعام الله وفي انفسكم؟ افلا تبصرون هذا جزء واحد عضو واحد من اعضائك الكثيرة - 00:08:10
التي انعم الله تعالى بها عليك. كل هذه الايات تعرف بالله. الا يستحق هذا الذي انعم عليك بهذه النعم ان تحبه ان تعظمه انت الان لو تعطلت سيارتك بنشرت ووقف احد المارة - 00:08:40
عهدك في رفع عجلة السيارة حتى تصلحها. الا تجد في قلبك امتنانا له؟ واذا كنت في صحراء وجدت في قلبك مزيد الشكر له وقف معك في مقطعه وفي مكان لا تجد فيه عونا؟ بلى والله ستجد في قلبك من المحبة له والشكر على احسانه - 00:09:00
ما تذكره ولو بعد سنوات لو قابلته بعد كم من سنة؟ قلت هي انت اللي وقفت وسعدت في ذاك اليوم جزاك الله خيرا فكيف بالذي لا انقطع عنه نعمك لا تنقطع عنك نعمه كل لحظة كل تردد نفس لله عليك فيه نعمة الا يستحق - 00:09:20
هذا ان يعظم ان يشكر ان يحب ان يجلجل في علاه بلى والله ولكنها التي تستولي على القلوب فتعمى عين القلب واذا عميت عين القلب انعمت عين البصر فلا يرى الانسان اياته ولا يشهد احسانا ولا يدرك عطاءه وما بكم من نعمة فمن الله - 00:09:40
اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه. هو كما اثنى على نفسه. واشهد ان - 00:10:10
لا اله الا الله وحده لا شريك له. اله الاولين والاخرين. لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها - 00:10:40
اتقوا الله تعالى واعلموا ان التقوى ها هنا. التقوى هي في الذي بين جنبيك في قلبك في كما قال النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا التقوى ها هنا التقوى ها هنا واشار بيده الى صدره صلى الله عليه - 00:11:00
عليه وسلم. فابحثوا عن التقوى في قلوبكم. قبل ان تبحثوا عنها في جوارحكم. فان تقوى الظاهر اذا تخلف عنها تقوى الباطن لن تنفعه. من اتقى الله في ظاهره وفيما يراه الناس وكان - 00:11:20
غافلا عن ذلك كان كبيت زين اجمل تجميل وحسن على احسن صورة لكنه على غير قواعد راسية سرعان ما يهوي سرعان ما يسقط سرعان ما يتبين عواره ويذهب جماله الظاهر - 00:11:40
الباطل لانه لا جمال في الباطن انما الجمال في الصورة وسرعان ما تذهب وتذبحل. ايها المؤمنون فتشوا عن تقوى الله في قلوبكم في السر والعلن. واعلموا ان الاعمال دليل التقوى. فان العمل هو ترجمة - 00:12:00
في القلب اذا صدق العبد لكنه لا يغنيه ان يكون حسنا في ظاهره خربا في باطنه. تبحث عن تقوى الله تعالى في قلبك واعلم ان تقوى الله في القلب قرينة العلم به. فمن كان بالله اعلم كان له اتقاه - 00:12:20
من كان بالله اعلم كان له اتقى لذلك قال صلى الله عليه وسلم اما والله اني لاعلمكم بالله واتقاكم له. فذكر السبب والنتيجة السبب للتقوى هو العلم به. فمن كان عالما بالله كان متقيا له والعلم بالله لا يدرس في مدارس ولا يحصل من خلال شهادات ومن خلال - 00:12:40

درجات علمية العلم بالله عز وجل هو بان يكون قلبك حاضر واذنك واعية لسماع كلام الله عز وجل للاعتذار والاتعاظ بالايات الكثيرة التي بين ايدينا والتي بين سمائنا وارضنا فكم - 00:13:10

بسيط عامي لم يتلقى شيئا من التعليم. لكن عنده من تقوى الله والعلم به ما ليس عند من تحمل اعلى الشهادات. هذا علم ميسور هذا علم ابتدأه الله بالفطرة. ثم اقام عليه شواهد يدركها كل احد - 00:13:30

حتى الاعرابي الذي يلاحق بعيره يقول الله فيه وله مذكرا افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ثم ينتقل والى السماء كيف رفعت؟ والى الجبال كيف نصبت؟ والى الارض كيف سطحت؟ كل تلك الايات - 00:13:50

توفيق تعظيم الله ومحبته واجلاله وشهود اسمائه وصفاته عندما تقرأ كلام الله عز وجل فتقرأ الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. الا يبعث هذا في قلبك هل هذا الرب الذي ربوبيته لا تقتصر على واحد لو جانا محافظ المدينة لوجد اجلالا لو جانا امير المنطقة - 00:14:10

وجد اجلالا اكبر لو جاءنا الملك كان اجلاله اكبر فكيف برب العالمين؟ جل في علاه سبحانه وبحمده الا يستحق ان يجل وان يعظم؟ فقط قف عند رب العالمين. رب هذا الكون - 00:14:40

سمائه وارضه وليس في لحظة بل منذ خلقه الى ان يرثه جل في علاه الا يستحق هذا ان يعظم؟ بلى والله لكن القلوب تغفل ولا تتنبه وتنشغل وتعرظ عن ايات قائمة - 00:15:00

اتدل على عظمة هذا الرب سبحانه وبحمده؟ نحن بحاجة الى ان ننفض الغبار عن قلوبنا وان نوقد عقولنا نبصر ايات الله ودلائل عظمته جل في علاه فاهنئ حياة هم هي حياة - 00:15:20

بالله. العارفين به جل في علاه. وكما قلت لكم هذا علم لا يختص فئة من الناس. ليس مما وتلقى لا في دروس ولا في جامعات ولا في معاهد هذا يحتاج فقط الى قلب حاضر الى - 00:15:40

انسان يتأمل ينظر يتفكر يعتبر ولو كان في شربة الماء. تأمل هذه الشربة الذي ساقها لك حتى جاءت بين يديك ثم هو يسر لك تذوقها ثم هو تولى جل في علاه. نفع بدنك بها. اذا دخل الماء الى - 00:16:00

نحن الذين نصرف هذا الماء الى اعضاء الجسد حتى تنتفع منه لا نحن غاية ما نفعله ان نأخذ الكأس ونضعه في شفاهنا و نمر الماء الى اجوافنا فقط هذا الذي نعمله وهذا بتيسير الله. فلو لم يخلق لنا ايدي ما كان ذلك. ثم اذا دخل هذا الماء الى - 00:16:20

من الذي يصرفه؟ من الذي يتولى توزيعه بميزان ومقدار؟ الله جل في علاه تنظرون الى ايديكم هذه اليد مثل هذه اليد في الحجم لماذا لم تكن هذه اكبر من هذا؟ من الذي صنع هذا؟ الله جل في علاه. افلا يستحق - 00:16:40

ويثنى عليه ويحمد سبحانه وبحمده ويلتزم امره يحب اولا يحب بلى الله انه احق من عمرت القلوب بمحبته وجلاله وتعظيمه. اللهم ارزقنا حبك وحب عمل يقربنا الى حبك. اللهم ارزقنا اعينا بصيرة وقلوبا نابهة. اللهم انا نسألك الهدى والتقى يا ذا الجلال - 00:17:00

والاكرام. ارزقنا العلم بك والمعرفة لك يا ذا الجلال والاكرام. واعنا على التزام امرك والقيام بشرعك. اللهم ربنا اعنا ولا علينا. ربنا انصرنا على من بغى علينا. ربنا اهدنا ويسر الهدى لنا. ربنا اجعلنا لك ذاكرين شاكرين. راغبين راهبين اواهين منيبين. اللهم - 00:17:30

تقبل توبتنا وثبت حجتنا واغفر زلتنا واقل عثرتنا ولا تزغ قلوبنا بعد ان هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم يا حي يا قيوم يا عزيز يا حكيم يا ذا الجلال والاكرام ائذن لاخواننا في سوريا بفرج عاجل يا قوي يا عزيز. اللهم - 00:17:50

لهم بفرج عاجل. اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم استر عوراتهم وامن روعاتهم اللهم اكفهم عمن سواك الجلال والاكرام. لا حول ولا قوة الا بك لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت. ولا ينفع ذا الجد منك الجد. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا - 00:18:10

ولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:18:30